

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر من قول « يا مذهب القلوب
ثبت قلبي على ديني »

الدرس السادس عشر

باب المد والقصر من الـ ١٨ مكية

عدد أبيات : ١٥ بيتا

١٦٨- إِذَا أَلِفٌ أَعْيَا وَهِيَ بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ الْوَائِ عَنِ هَمْزٍ لِقَى الرَّحْمَزَ طَوَّلًا

١٦٩- فَإِنْ يَنْفَصِلُ فَالْقَصْرُ بِإِدْرَةِ هَا الْبَاءِ بِخَلْفِهَا / بِرَوِيْلَةٍ رَأَوْنَا هَذَا

١٧٠- كَجِيءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ انْتِصَالُهُ وَمَقْصُودُهُ فِي أُخْرَى أَقْرَهُ إِلَى

الشرح :

(١٦٨) :

المد في هذا الباب : إطالة الصوت في حروف المد واللين الثلاثة أو بحرف في اللين إذا لقي حرف المد أو اللين همز أو ساكن .

وفي هذا البيت يثبت الناظم رحمة الله عن المد المتصل .

فقوله (إذا ألفت) : يقصد ألفت المد ولم يقيد ما قبلها لأن لا يأتي قبلها إلا مفتوح .

وقوله (أو ياءها بعد كسرة) : يقصد اليا المدية وقيدتها بكسر ما قبلها لأنه يجوز أن يأتي قبلها مفتوح فتكون حرف لين نحو : قَيْثَةٌ .

وقوله (أو الواو عن هَمْزٍ) : يقصد الواو المدية وقيدتها بهَمْزة ما قبلها لأنه يجوز أن يأتي قبلها مفتوح فتكون حرف لين نحو : سَوْدَةٌ .

وقوله (لِقَى الرَّحْمَزَ طَوَّلًا) : يقصد أنه إذا جاء بعد حروف المد (همزة) طَوَّلَ حرف المد أي زيد في مدّه على ما منه من المد الطبيعي والمتصوّد المد المتصل .

وهنا سؤال : ما الدليل على أنه يقصد المد المتصل ؟

الدليل :- أنه تكلم عن المد المتصل في البيت التالي حيث قال (فإن ينفصل) .

وهنا شبه على نقطه هامه : وهي أنه يوجد فرق بين طريقه التفسير والمذكور في التفسير :

مثلاً : ذكر الإمام الداني في التفسير الخلاف في المد المتصل لقالون وهو مقروء به وهو الذي ذكره الخليلي في حل المشكلات .

ولكنه طريقه في النشره فيه القصر . والذي عليه العمل هو الخلاف . وقد ذكرنا أنه يجوز للإمام أن يصرح عن طريقه وذلك لكثرة مروياته وقبلته الأئمه أجيال بعد أجيال .

فمرويات الداني واسعه وقد يكره الداني كما قال البعض انه قد يذكر شيء صحيح عنده ولكنه من طريقه آخر .
والخلاصة :

أن الشاطبي كانه يأخذ بالمربيتين مع أنه أهل في مرزه ذكر تفاوت المد
فقرأ ب طوله لورثي وحمزة في المتصل والمتصل
ووسطى للباقي في المتصل
مصر المتصل بالإفلاق لابن كثير والسوسي .
ولقالون ودوري البهرى بخلاف
والباقي بوسط المتصل .

متصل

طول : ورثي - حمزة

وسطى : وجه لقالون - وجه لدوري البهرى - ابن عامر
عامر - الكاكي .

مصر بخلاف : قالون - دوري البهرى .

مصر بالإفلاق : ابن كثير - السوسي .

هذه : عدل الشاطبي عن المراتب الأربع لأنها لا تتحققه ولا يمكن الإتيان بها في كل مرة على قدر السابقة بخلاف المربيتين فإنهما تتحققان ويمكن صيغتهما وكذلك خلاف التيسر لا يضر لأنه خلاف إلى ما هو أقوى والإمام ابن الجزري انتصر لهما وعزاها إلى كثرة المحققين ولم يرد المراتب الأربع .

متصل

إذن :

طول : ورثي - حمزة

وسطى : الباقيون

١٧١- وَقَاتَبَدَ هَمْزٌ ثَابِتٌ أَوْ مَفِيْرٌ مَقْصُرٌ وَقَدْ يُرْوَى لَوَرْشٍ مَطْوَلًا

١٧٢- وَقَاتَبَدَ هَمْزٌ ثَابِتٌ أَوْ مَفِيْرٌ مَقْصُرٌ أَوْ مَفِيْرٌ مَقْصُرٌ أَوْ مَفِيْرٌ مَقْصُرٌ

١٧٣- سَوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ تَقَبَدَ تَسَاكِينِ صَحِيحِ كَقُرْآنٍ وَتَسْوَدًا اسْمًا

١٧٤- وَقَاتَبَدَ هَمْزٌ ثَابِتٌ أَوْ مَفِيْرٌ مَقْصُرٌ يُوَافِقُكُمْ أَلَا تَمْتَنِيْهِمَا تَلَا

١٧٥- وَقَاتَبَدَ هَمْزٌ ثَابِتٌ أَوْ مَفِيْرٌ مَقْصُرٌ يُوَافِقُكُمْ أَلَا تَمْتَنِيْهِمَا تَلَا الشَّعْرُ

هذه الأبيات تتحدث عن مد البدل

(١٧١-١٧٤) :-

أَيُّهُ إِذَا وَقَعَ هَرْفٌ الْمَدِّ بَعْدَ الرَّهْزِ سَوَاءٌ هَمْزٌ ثَابِتٌ أَوْ هَمْزٌ مَفِيْرٌ (وَالرَّهْزُ الثَّابِتُ : أَيُّهُ الْبَاقِي لَفْظُهُ وَصُورَتُهُ وَالرَّهْزُ الْمَفِيْرُ : أَيُّهُ بِالْحَقِّه نَقْلٌ أَوْ تَسْوِيْلٌ أَوْ بَدَلٌ) فَجَمِيعُ الْقُرَاءِ وَكَذَلِكَ وَرَشِي لَمْ الْعَهْرُ

ثُمَّ قَالَ (وَقَدْ يَرْوَى لَوَرْشٍ مَطْوَلًا وَوَسْطَةً قَوْمٌ) : رَوَى الْجَمَاعَةُ عَنْ وَرَشٍ مَدَّهُ مَدَّ الْهَوِيلِ بِمِقْدَارِ سِتِّ حُرُكَاتٍ وَرَوَى آخَرُونَ عَنْهُ الْوَسْطَةَ بِمِقْدَارِ أَرْبَعِ حُرُكَاتٍ نَتِيكُونَ لَوَرْشٍ فِي مَدِّ الْبَدَلِ : الْعَهْرُ - الْوَسْطَةُ - الطَّوْلُ .

ثُمَّ مِثْلُ النَّاطِمِ بِأَرْبَعِ أَمْثَلَةٍ : اثْنَيْنِ لَهْزٍ مُجْمَعَةٍ : (دَامَنُ) - (دَائِي) وَاثْنَيْنِ لَهْزٍ مَفِيْرٍ : (تَعْوَلًا وَتَعْوَلًا) فَقَرَأُ وَرَشٍ بِإِبْدَالِ هَمْزَةٍ دَالِ الْوَصْلِ فِي الْوَصْلِ . (لِلدَّيْمَانِ) مَرَّأُ وَرَشٍ نَبَقْلَ حُرُكَةِ الرَّهْزِ لِلتَّسْكِينِ مَبْلُغًا وَحَذْفِ الرَّهْزِ .

(١٧٣) : سَوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ تَسَاكِينِ صَحِيحِ كَقُرْآنٍ وَمَطْوَلًا اسْمًا الشَّعْرُ : وَهَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْبَيْتِ (وَقَاتَبَدَ هَمْزٌ ثَابِتٌ أَوْ مَفِيْرٌ مَقْصُرٌ) أَيْ أَنَّ لَوَرْشٍ فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ مِنْ مَدِّ الْبَدَلِ الْعَهْرُ فَقَطْ .

وَقَدْ ذَكَرَ النَّاطِمُ فِي الْأَبْيَاتِ كَلِمَتَيْنِ وَقَاعِدَتَيْنِ الْكَلِمَةُ الْأُولَى (إِسْرَائِيلَ) حَتَّى وَصَفَتْ فِي الْقِرَاءَاتِ الْكَرِيمِ .

القاعدة الأولى: (أول بعد ساكن صحيح كقرآن - - - - -)

أن يقع حرف المد بعد الهمزة ويكون الهمزة واقفاً بعد ساكن صحيح متصل به نحو (قُرْآن) - (ظُهُوران) - (مَشْهُولاً).

أما إذا وقع قبل الهمزة فتحركه أو ساكن غير صحيح أو حرف لين أو يكونه الساكن منفصل فيكون لورثي ثلاثة أوجه نحو:

(يَتَاب) - (وَجَاءُوا) - (سَيِّدَات) - (مَنْ دَامَن)

قبل الهمزة فتحركه قبل الهمزة حرف مد قبل الهمزة حرف لين الساكن منفصل عن الهمزة

(١٧٤) - وقاعدة حمز الوصل إيت/ وبعضهم يؤاخذكم الآن مستغرها تلاً

الشرع :-

القاعدة الثانية: أن يقع حرف المد بعد همزة الوصل في حالة الإبتداء وذلك في سبعة

كلمات في القرآن:

(أَنذَن - أَوْتَمَن - أَثَّت - أَثْنَا - أَثْنِيَا - أَثْنُوا - أَثْنُونِ)

فبعد الإبتداء بهذه الكلمات تدب همزة الوصل ومركبها صبه حركة الحرف الثالث

وتبدل همزة القطع حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى

فلورثي العشر فقط

في القرآن ٥ كلمات معنومة منهم عارض وهي

امشوا - امشوا - امشوا - امشوا - امشوا

أَنذَن ← إِيذَن

أَوْتَمَن ← أَوْتَمَن

أَثَّت ← إِيثَّت

أَثْنَا ← إِيثْنَا

أَثْنِيَا ← إِيثْنِيَا

أَثْنُوا ← إِيثْنُوا

أَثْنُونِ ← إِيثْنُونِ

تنبيه: إذا كان الحرف الثالث مفتوحاً أو مكسوراً أو معنوماً منهم عارض فيأنتانكسر همزة القطع إبتداءً. وإذا كان الحرف الثالث معنوماً منهم أهلياً فيأنتانكسر همزة القطع إبتداءً.

(وبعضهم يؤاخذكم) : هذه الكلمة الثانية (يؤاخذ) حيث وقعت وكيف تصرف
نحو (يؤاخذكم) - (يؤاخذنا) فليس لورش إلا القصر
وهاء في النشر لابن الجزري :-

أن (يؤاخذ) وصرفا تراثا نص على استئناسها المردود وابن سفيان ومكة وابن
شريح وكل من مرع بعد المغير بالبدل وكون صاحب التفسير لم يذكره في التفسير
فإن اكتفى بذكره في غيره كما شأن الشاطبي رحمه الله تعالى ظن بكونه لم
يذكره في التفسير أنه داخل في المردود لورش بقتضى الاطلاء فقال
« لا وبعضهم يؤاخذكم » أي : وبعض رواة المردود (يؤاخذ) وليس كذلك .
فإن رواة المدعجون على استئناء (يؤاخذ) فلا خلاف في عصره ، قال الداني
في إيجازه : أجمع أهل الداء على زيادة التمكن للألف في (يؤاخذ) حيث وقع
وكان ذلك عندهم من (واخذت) أي غير لهوز وقال في المفردات : وكلهم لم
يزد في تمكن الألف في (يؤاخذ) وبأبه وكذلك استئناها في جامع البيان ولم
يعله منها فلاقا . قال الداني اعتمد على خصوصه في غير التيسر والله أعلم .

(آلات مستغرها تلام) :

ثم ذكر الناظم أن بعض أهل الداء استثنى لورش كلمة (والألف) المستغرها
بها في معنى سورة يونس : (والألف وقد كنتم) - (والألف وقد عصيد)
وذلك في الألف الأخيرة التي بعد اللام وأما الألف الأولى فليس من هذا الباب
معدتها من أجل الكوة اللازمة في اللام . وبسبب نقل حركة الهزة للام الساكنة قبلها
فيكون لورش في الألف الأولى ثلاث أوجه كالتالي :-

١- ابتدأ الهمزة الوصل القاصدة إلى سباع - اعتدادا بالأصل وهو كوة اللام .

٢- " " " " مع القصر - اعتدادا بحركة اللام العارضة الناجية من النقل .

٣- تسهيل بين بين .

وتوجد صرفات في هذه الكلمة سنشرها في تحريراته باب المدان شاء الله .

مقابلة : قول الناظم (مستغرها) احتراز عن (الثنى) الحالية من الاستغناء فقد انفرد أهل
الداء على نحو ثلاث أوجه البدل منها لورش .

(١٧٥) (وعاداً الأولى):

استثنى الناظم كلمة (الأولى) العاقبة بعد (عاداً) في سورة النجم وذلك لمعنى أهل الأداء.

وهذه الكلمة بـ (تكررات) منسجمة مع (تكررات) باب المد إن شاء الله.

(وابن غلبون طاهر بصر جميع الباب قال وقولا): -

جاء في الواقي للعلامة عبد الفتاح الناصي: ابن غلبون هو الإمام أبي القاسم طاهر ابن العلامة عبد المنعم بن غلبون وطاهر وأبوه من علماء القراءات المبرزين فلهما التصانيف القوية وهما من حلب ونزل ببصرى وأقاما فيها ونفع الله بعلمهما من لا يحصى كثرة ومات ببصرى من كلامه الإمام طاهر ابن غلبون: الدماء البونم والداين. فابن غلبون قال بصر جميع الباب (حرف المد بعد الهمزة المحقق أو المنقري) وأخذ به وأقرأ الناس به.

وقول الناظم (وقولا): أن ابن غلبون قال بالقصر وقول لورثي بذلك: أنه جعله هو المنقصب له وما سواه غلطاً، وقرر ذلك في كتاب التذكرة وإنا اعتمد على رواية السفياديين، فأما المصريون فيانهم روي أن يكون المد لورثي، والله أعلم.

(١٧٦) وقَعَ كَلِمُهُمْ بِالْمَدِّ قَاتِلٌ سَاكِنٌ / وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَفَقْهَانِ أَهْلًا الشرح:-

(وعن كلمهم بالمد ما قبل ساكن):
يخص الناظم عن حرف المد الذي يقع بعده سكون لازم وصلو ووقفاً وحكمه المد المتبع لجميع القراء. ننحو:
(الضالين) - (الطامئة) - (والذين) - (هـ).

مخبره: لا بد أن يكون حرف المد والساكن اللازم في كلمة واحدة، أما إذا كان حرف المد في آخر الكلمة الأولى والساكن في أول الكلمة الثانية فإن حكم حرف المد هو الحذف لمنع التقاء الساكنين.

(وعند سكون الوقف وجهان أصحلا) :

يحدث الناظم عن حرف المد الذي يقع بعده سكون عارضين للوقف منه وجهان : الأول :
المد المشبع بمقدار ستة حركات والثاني : المتوسط بمقدار أربع حركات ولم يصحح به
لشهرتها .

وقوله الناظم (أصلا) : أنه الوجهان جعله أصليين يعتمد عليهما إشارته إلى أنه أن
حسنا لله وجهان ثالثا لم يوصل أي لم يشتر اشتراط الوجهين السابقين وهو الفصح
وهنا يتأخر سؤال : هل وجه الفصح يجوز عند اجتماع ساكنين ؟
والجواب نعم لأن الجمع بين الساكنين مقتضى الوقف ولأن هذا السكون
عارض لا يعتمد به .

عنه : قال العلماء هذا الكم يطبعه حرف المد الذي بعده سكون عارضين سواء كان
حرف المد مرسوما أو لم يكن مرسوما نحو : (الرحيم) - (الرحمن) .
وإذا كان حرف المد عبثا لم يهزه نحو : (الذئب) لمن له اليد بال .
اذن : حرف المد الذي يقع بعده ساكن عارض له في الوقف ثلاث أوجه جائزة :
الفصح - المتوسط - الطول .

١٧٧ - وَقَدْ لَه عِنْدَ الْفَوَائِدِ مُشَبَّهًا / وَفِي عَيْنِ الْوَقْفَانِ وَالطُّولُ فَضْلًا

١٨٨ - وَفِي تَخْوِطِهِ الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنًا / وَفِي أَلْفٍ مِنْ حَرْفٍ قَدْ فُتِيَ طَلًا
المشروع :

(وقد له عند الفوائد مشبها) :

الصغير في له يعود على الساكن .
يقول الناظم أن حرف المد الذي بعده ساكن وذلك في فوائد السور بمد أمثلا
نون - قاف - صاد - قمين

نحو (الم - ط - سم - حم)

والحروف التي تمد مد أمثلا مجموعة في جملة (نقصن عسلكم)
ففي هذه الحروف وقع حرف المد واللين وبه ساكن لا زل فلذلك يجب مد حرف المد
لأنه الساكن اللازم مد أمثلا وذلك لجميع القراء .

(وفي عين الوجهاء والطول فحصلوا)

ثم بين أن (عين) من حروف العوائج في (كهيعص) - (هم خ عسق) من أواخرهم
وهما المد المشبع بمقدار ستة حركات والوسط بمقدار أربع حركات. وبين أن علماء
القراءة فصلوا الطول والوجهاء جائزاً.

(وفي نحو طه القصر إذ ليس ساكن)

ثم ذكر أن ما كان من حروف الإجاء على حرفين فقط فليس فيه إلا القصر وعلا ذلك
بعدم وجود حرف المد الذي بعده ساكن.
وذلك في مثل: (طه) - (كهيعص) - (الر)
والحروف التي على حرفين حمزة في جملة (هي طهر).

(وما في ألف من حرف مد فني طه)

ثم بين أن الألف على ثلاثة أحرف وليست الأوسط حرف مدولين فلامد من أواخرهم
والخلاصة أن حروف فوائد السور على أربعة أحكام:-

١- ما كان على ثلاثة أحرف أو سطرهما حرف مدولين نحو: لا - ميم - نون وهو
يعد مدامثباً بالإخلاف.

٢- ما كان على ثلاثة أحرف أو سطرهما حرفين وهو: عَيْن كمنضية وجهان
المد والوسط. والمد مقدم.

٣- ما كان على حرفين نحو (طا - ها) فهو مقصور بالإخلاف.

٤- الألف ليها من أواخرهم مطلقاً.

(١٧٩) - وَلَوْ تَسَكَّنَ الْيَائِيَّ فَتَحَ وَهَمْزَةً يَكَلِمَةً أَوْ دَوَّقَ فَبَقِيَ مُجَلًّا

(١٨٠) - يَطُولُ وَقَهْرُ رِشٍ وَوَقْفٌ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكَلِّ أَعْمَلًا

(١٨١) - وَعَنْهُمْ سُكُوطُ الْمَدِينَةِ وَوَرِشُهُمُ تَوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزٌ مُدْخَلًا الشَّرْحُ : (اللين المهورلورش)

يبين الناظم أن حرفي اللين هما الياء والواو الساكنتان المفتوحان فاعبلاهما إذا وقع بعدهما همزة في كلمة واحدة . فغيرهما دجوان سنان لوريش
وهما الطول والنوسط وصلا ووقفا .
وقوله (وقهر) : يوصدج النوسط وعبر عنه بالقهر لأنه قهر عن مقدار المد
العلويل .

نحو : (شَيْئًا) - (سَوْدَةً) (في وسط الكلمة)
(شَيْءٍ) - (السَّوْدِ) (في آخر الكلمة)

تنبيه :-

إذا وقع حرف اللين آخر الكلمة الأولى والهمزة أول الكلمة الثانية فذهب ورش منه النقل
نحو : (لَا يَنْجِي دَادِمٌ) - (وَلَوْ دَامَنُ) .

(عند سكون الوقف للكل أعمد . عنهم سكوط المدنية)

يبين الناظم أنه إذا وقع حرف اللين بعده حرف ساكن للوقف (سواد كان هذا الحرف
الساكن همزة أو غيرها) فإن جميع القراء لهم الوجهان المذكوران وهما : الطول والنوسط
ثم ذكر وجه ثالث للقراء عاودش وهو القهر المعبر عنه بسكوط المد .

(وورشهم يوافقهم في حيث لا همز مدخلا)

يبين الناظم رحمه الله أن ورش يوافق القراء في حالة إذا كان الحرف الساكن
للوقف غير الهمزة فلم يأت أوجه : قصر - نوسط - طول . نحو : (حَذَرَ التَّوَيَّتِ)
أما إذا كان الحرف الساكن للوقف همزة فليس لورش إلا النوسط والعلول .

الخلاصة

١- ورش له في اللين المهوز وههان : التوسط والطول وحلا ووقفا .
نحو : شَيْئًا - شَيْءٌ (سواء الهمز متوسطة أو متطرفة)

٢- باقى القراء ليس لهم في الهمز المتوسط إلا اثبات حرف اللين .

٣- باقى القراء في الهمز المتطرفة ثلاث أوجه : قصر - توسط - طول وذلكه ووقفا .

٤ - مالمس في آخره همز فالجميع ليس لهم وحلا إلا اثبات حرف اللين .
ومما ثلثة العارضين

نحو : (المؤت - القين)

١٨٥ - وفي واو سودات خلاف لورشهم / وعن كل المؤنونة اقصر ومثلا

الشرع :

في هذا البيت مستثنات اللين المهوز لورش
أولا بين الناظم رحمه الله تعالى كلمة (سودات) وقد وردت في طه والاعراف
غير خلاف بين الرواة عن ورش فمنهم من استثناهما من اللين فلم يجز فيها
للا توسط ولا مد بل اثبات حرف اللين .
مقر وتوسط وطول . (تحرير)

والعلم الآخر من الرواة عن ورش مد الواو بالتوسط لأن كل من له الإجماع
في مد اللين يستثنى كلمة (سودات) حيث وردت .

(وعن كل المؤنونة اقصر ومثلا) .
بين الناظم أن الجميع له قصر الواو في (المؤنونة) بالتكثير و(مؤنلا)
بالتكثير .

مذهب: المراد بعهر حرف اللين :-

ليس المراد بالقهر هنا هو المد بمقدار مركبي ولكن المراد هو إثبات حرف اللين أثنى النطق بواو ساكنة مجردة من المد ويعبر عنه أحيانا بـ (قدما).

انتهى الدرس

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

٣٠٠٠
٨

الدرس القادم ان شاء الله : تحريرات المد .